دوائر ثقافية

موقف	(الصحيفة السجادية) بلسمٌ شافٍ لأمّة عليلة	د. حسين الحاج حسن
فرائد	ثواب إغاثة المؤمن الملهوف	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	(عبَقات الأنوار) للسيد حامد حسين الموسوي	قراءة: محمود إبراهيم
بصائر	في محراب عقيلة بني هاشم ﷺ	الشيخ فرج آل عمران القطيفي
مصطلحات	الطهارة: نقاء التكوين والاعتقادات	المحقّق الشيخ حسن المصطفوي
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية / أجنبية / دوريات	إعداد: ياسر حمادة

(الصّحيفة السجّادية) بلسَمٌ شافٍ لأمّةٍ عليلة

د. حسين الحاج حسن*

إنّ أوّل مَن ألّف في دنيا الإسلام هم أئمّة أهل البيت عليهم السّلام، والعلماء العظام من شيعتهم، فهم الروّاد الأوائل في الميدان الأدبيّ والاجتماعيّ والدينيّ، الذين خطّطوا مسيرة الأمّة الثقافيّة، وفجّروا ينابيع العلم والمعرفة والحكمة في البلاد الإسلاميّة، وغير الإسلاميّة.

ثمّ إنّ مؤلّفاتهم وسائر بحوثهم لم تقتصر على علمٍ خاصّ، وإنّما تناولت جميع أنواع العلوم التي يحتاج إليها الإنسان، في حياته الخاصّة والعامّة والتي تفيده في دنياه وآخرته. فقد ألّفوا في علوم كثيرة منها: الفقه، والتفسير، والحديث، والأصول، والصرف والنحو، والكلام، والفلسفة، والحساب، والتاريخ، والفلك...

وإلى جانب هذه العلوم، وضعوا قواعد مهمّة في الأخلاق الإنسانيّة، وآداب السلوك الفرديّة والاجتماعيّة، وأصول التربية. وكان أوّل الروّاد الذي سبق في هذا المضمار الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، الذي فتق أبواب العلوم العقليّة والنقليّة والتربويّة، وأسّس أصولها وقواعدها. يقول العلّامة المعروف عبّاس العقّاد: «إنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام، قد فتق أبواب اثنين وثلاثين علماً، فوضع قواعدها، وأرسى أصولها».

ومن الذين ألّفوا من الأئمّة الطاهرين الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السّلام، فقد كانت مؤلّفاته - وفي طليعتها (الصحيفة السجّاديّة)، و(رسالة الحقوق) - نموذجاً فريداً لتطوّر الفكر الإسلاميّ، وتقدّم الحركة العلميّة والثقافيّة على مستوى الأمّة.

وممّا زاد في أهمّيّة هذين المؤلّفيْن الجليلَين، أنّهما جاءا في عصرٍ طغت فيه الأحداث الرهيبة، التي أحالت حياة المسلمين إلى جحيمٍ مظلمٍ ليس فيه أيّ بصيص نور من هَدي الإسلام وإشراقه، فقد كثر اللّهو والطرب، وانتشرت دُور الميسر ومجالس الغناء طيلة حكم الأمويّين، واستقدم ملوكهم الجواري والمُغنّين والمغنّيات من شتّى البلدان إلى مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة، وأغدقوا عليهم المال. كما بذلوا الكثير من المال على الشعراء لتأييد سلطانهم، فاصطنعوا به الأحزاب واستذلّوا به أعداءهم.

وكان عبد الملك بن مروان من أكثر ملوك بني أميّة بذلاً للمال في سبيل تأييد سلطانه، وعاملُه آنذاك الحجّاج بن يوسف؛ فلمّا حاصر الكعبة، وفيها ابن الزُّبير، أمر رجاله أن يرموا الكعبة بالمنجنيق، فتهيّب جنده، فقال لهم: «يا أهل الشام، قاتلوا على أَعْطِيات عبد الملك»، ففعلوا.

وكثيراً ما كان يردّ أذى الأحزاب وإخماد الثورات بالمال، ينثره على الناس فينشغلون به عنه. من ذلك ما فعله مع جماعة عمرو بن سعيد الأشدق لمّا طمع بالشام دونه. فاحتال في استحضاره إلى ديوانه وقتله غدراً، ولمّا علم أصحابه بمقتله تجمهروا حول دار الخلافة مطالبين بدم زعيمهم، خاف عبد الملك العاقبة فأمر أن يُرمى برأس عمرو إلى الناس ومعه المال الكثير، فنفّذ ابنه عبد العزيز ذلك، وجعل يُلقي بالأموال على الجماهير المحتشدة. فلمّا رأى الناس الرأس والأموال انشغلوا بالأموال وتفرّقوا.

لقد هيأوا الأذهان أيضاً إلى قبول الرأي القائل بأنّ الخلافة ليست إلّا مُلكاً كالقيصريّة والكسرويّة، وأنّ الله تعالى لم ينصّ على إمامٍ بعينه، كما يرى جمهور المسلمين.

في وسط هذا المجتمع المريض عمد الإمام زين العابدين عليه السلام، إلى مداواة هذه النفوس لتتخلّص من أمراضها وتعرف حدودها وترجع إلى الأخلاق الإسلاميّة الساميّة، وكان بعضُ ثمار جهاده المضني، صلوات الله عليه، في ذلك الظرف العصيب والحرِج؛ (صحيفته السجّاديّة)، وهي أعظمُ مدوّنٍ جامعٍ بعد كتاب الله تعالى و(نهج البلاغة)، وكذلك (رسالة الحقوق) التي أرسى فيها مبادئ النُّظم الاجتماعيّة، والعناوين الكليّة التي تنظّم علاقة الفرد بالله سبحانه وتعالى، وبنُظرائه من المخلوقين.

* مختصر عن كتابه (الامام السجّاد عليه السلام - جهاد وأمجاد)

فرائد

عليٌّ ابني..
هو الإمامُ أبو الأئمّة

«عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: كنت عند الحسين بن عليّ عليهما السلام، إذ دخل عليُّ بن الحسين الأصغر، فدعاه الحسين عليه السلام وضمّه إليه ضمّاً، وقبّل ما بين عينيه، ثمّ قال عليه السلام: **بِأَبِي أَنْتَ ما أَطْيَبَ ريحَكَ، وَأَحْسَنَ خُلُقَكَ!**

فتداخلني من ذلك، فقلت: بأبي أنت وأُمّي، يا ابنَ رسول الله، إن كان ما نعوذُ بالله أن نراه فيك، فإلى مَن؟

قال عليه السلام: **إلى عَلِيٍّ ابْني هذا، هُوَ الإمامُ وَأَبُو الأئِمَّةِ.**

قلت: يا مولاي، هو صغير السنّ!

قال عليه السلام: **نَعَمْ، إنَّ ابْنَهُ مُحَمَّداً يُؤْتَمُّ بِهِ، وَهُوَ ابْنُ تسعِ سِنينَ، ثُمَّ أطْرقَ، ثُمّ قال: ثمّ يَبْقَرُ الْعِلْمَ بَقْراً».**

(كفاية الأثر، الخزّاز القمّي)

بشرى لزوّار سيّد الشهداء عليه السلام

«عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام، قال: **كانَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلامُ ذاتَ يَوْمٍ في حِجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُلاعِبُهُ وَيُضاحِكُهُ، فَقالَتْ عائِشَةُ:** يا رسول الله، ما أشدّ إعجابك بهذا الصبيّ!

فقالَ لَها: وَيْلَكِ وَيْلَكِ، وَكَيْفَ لا أُحِبُّهُ وَلا أعْجَبُ بِهِ، وَهُوَ ثَمَرَةُ فُؤادي، وَقُرَّةُ عَيْني! أَما إنَّ أُمّتي سَتَقْتُلُهُ، فَمَنْ زارَهُ بَعْدَ وَفاتِهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ حِجَّةً مِنْ حِجَجي.

قالت: يا رسول الله، حِجّةً من حِججك؟ قال: **نَعَمْ، وَحِجَّتَيْنِ. قالَتْ:** يا رسول الله، حِجّتين من حججك؟ **قالَ: نَعَمْ، وَأَرْبَعاً.**

قالَ: فَلَمْ تَزَلْ تَزيدُهُ وَهُوَ يَزيدُ وَيُضْعِفُ، حَتّى بَلَغَ سَبْعينَ حِجَّةً مِنْ حِجَجِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَعْمارِها».

(الأمالي، الشيخ الطوسي)

اثنان وسبعون رحمة

عن الإمام الصادق عليه السّلام: «**مَنْ أَغَاثَ أَخَاه الْمُؤْمِنَ اللَّهْفَانَ اللَّهْثَانَ عِنْدَ جَهْدِه، فَنَفَّسَ كُرْبَتَه وأَعَانَه عَلَى نَجَاحِ حَاجَتِه، كَتَبَ الله عَزَّ وجَلَّ لَه بِذَلِكَ اثْنَتَيْنِ وسَبْعِينَ رَحْمَةً مِنَ الله، يُعَجِّلُ لَه مِنْهَا وَاحِدَةً يُصْلِحُ بِهَا أَمْرَ مَعِيشَتِه، ويَدَّخِرُ لَه إِحْدَى وسَبْعِينَ رَحْمَةً لأَفْزَاعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وأَهْوَالِه**».

(الكافي، الكليني)

رضوا بنا أئمّةً فرضينا بهم شيعة

«عن يونس بن عبد الرحمن، قال: دخلت على موسى بن جعفر (الكاظم) عليهما السلام، فقلت: يا ابن رسول الله، أنت القائمُ بالحقّ؟

قال: **أَنا القائِمُ بِالحَقِّ، وَلَكِنَّ القائِمَ الّذي يُطَهِّرُ الأَرْضَ مِنْ أَعْداءِ اللهِ وَيَمْلَأُها عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوْراً هُوَ الخامِسُ مِنْ وُلْدي، لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمَدُها... يَرْتَدُّ فيها أَقْوامٌ وَيَثْبُتُ فيها آخَرونَ.**

ثم قال عليه السلام: **طُوبَى لِشيعَتِنا الْمُتَمَسِّكينَ بِحُبِّنا في غَيْبَةِ قَائِمِنا، الثّابِتينَ عَلى مُوالاتِنا وَالبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِنا، أولئكَ مِنّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ، قَدْ رَضُوا بِنَا أَئِمَّةً فَرَضِينا بِهِمْ شِيعَةً، فَطُوبى لَهُمْ ثُمَّ طُوبَى لَهُمْ، هُمْ وَاللهِ مَعَنا في دَرَجَتِنا يَوْمَ القِيامَةِ».**

(كفاية الأثر، الخزّاز القمّيّ)

(عَبَقات الأنوار) للمحقّق السيد حامد حسين الموسويّ اللَّكْهَنويّ

دليل الكلام المعصوم على إمامة المعصوم

قراءة: محمود إبراهيم

الكتاب: (عبقات الأنوار في إمامة الأئمّة الأطهار)

المؤلف: السيّد حامد حسين الموسويّ اللَّكْهَنويّ (١٢٤٦- ١٣٠٦ للهجرة)

الناشر: «مؤسّسة البعثة - قسم الدراسات الإسلاميّة»، طهران ١٤٠٥ للهجرة

عُدَّ الكتاب الذي بين أيدينا والمُسمّى (عَبَقات الأنوار في إمامة الأئمّة الأطهار) من عيون ما زخرت به مكتبة العلماء العاملين في مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

ولعلّ القول فيه على هذا النحو الرفيع من التوصيف، إنّما يعود إلى القيمة العلميّة والمعرفيّة المُتعدّدة الأوجه التي ينطوي عليها هذا الكتاب. فقد جمع بإتقان بين التحقيق المنهجيّ للمصادر والمراجع التاريخيّة، والدقّة المنطقيّة في عمليّة الاستدلال على فرضيّاته وشواهده، هذا إلى جانب استيعابه العميق للأدلّة النقليّة من الكتاب والسنّة النبويّة الشريفة على حقانيّة الإمامة للمعصومين الاثني عشر بعد النبيّ الأعظم محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله.

ولئن كان الكتاب أقرب إلى التقريرات التاريخيّة ذات السمة التوثيقيّة، فهو لا ينأى – على هذا النحو أو ذاك – من الجدل الكلاميّ الذي شهده تاريخ الإسلام على امتداد قرون متعاقبة. وهذا ما يتّضح لنا من خلال مطالعة الكتاب والبحوث الواردة فيه، سواء لجهة الالتزام بقواعد البحث وآداب المناظرة، أو في طريقته في الاستدلال على السند، ورجوعه إلى مدوّنات وأخبار ومرويّات كُتب أهل السنّة والجماعة.

لكن السؤال البديهي الذي يطرحه كلّ قارئ باحث هو عن غاية الكتاب التي يجيب عليها مؤلفه السيد حامد حسين بن السيد محمد قلي الكاظمي، وذلك من خلال ما أخرجه من مباحث.

مضمون (العبقات) ومقاصدها

لقد كتب السيّد حامد حسين ردّاً على باب الإمامة من كتاب (التحفة الاثنا عشريّة) لعبد العزيز الدهلوي - الباب السابع ص ١٧٣ - حيث ادّعى الأخير أنّ أدلّة الشيعة على الإمامة والولاية تنحصر في ستّ آيات: آيَة الولاية، وآية التطهير، وآية المودّة، وآية المباهلة، وآية الإنذار، وآية: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الواقعة:١٠.

وكذا في اثني عشر حديثاً صادراً عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، وهي: حديث الغدير، وحديث المنزلة، وحديث الولاية، وحديث الطير، وحديث: «**أنا مدينة العلم**»، وحديث التشبيه، وحديث المُناصَبة، وحديث النور، وحديث الراية، وحديث الحقّ، وحديث تأويل القرآن، وحديث الثقلين - وفي ذيله حديث السفينة.

حسب المؤلّف، إنّ الدهلوي ناقش في هذه الأدلّة على نحو المغالطة، لكي لا يبقى - بزعمه - أيُّ دليل على ما تذهب إليه الشيعة من أدلّة الإمامة الحقّة. ولذا فقد ذهب في دحض مزاعمه إلى إثبات كلّ ما أنكره الدهلوي من الروايات والأحاديث، مثبتاً ذلك عن طريق العامّة بإيراد الخبر وذِكر رواته من الصحابة والتابعين إلى المحدّثين، وكلُّ ذلك وفق التراتب الزمانيّ، مُؤيّداً ذلك بِذِكر الموثّقين لطبقات الرواة حسب تسلسل القرون أيضاً.

لقد سعى المؤلّف بالدليلين العقليّ والنقليّ لتوكيد صحّة أحاديث الشيعة في إثبات الإمامة الإلهيّة لأمير المؤمنين وأبنائه الأئمّة الهداة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين سنداً، ومِن كتب علماء السُّنّة أنفسهم، وثبّت متونها دِلالةً، وأظهر بطلان المدّعيات الواردة في (التحفة الاثنا عشريّة).

مؤلّف (العبقات)

مؤلّف كتاب (عبقات الأنوار في إمامة الأئمّة الأطهار عليهم السلام) هو السيّد حامد حسين بن السيّد محمّد قُلي الموسوي الكاظميّ اللّكهنويّ، نسبةً إلى مدينة لكناو الهنديّة.

* ورد عنه في (أعيان الشيعة) للسيّد محسن الأمين أنّه كان «من أكابر المتكلّمين الباحثين عن أسرار الديانة، علامّةً نحريراً، ماهراً بصناعة الكلام والجدل، محيطاً بالأخبار والآثار، واسع الاطلاع كثيرَ التَّتبُّع..».

* وقال آغا بزرك الطهراني في (أعلام الشيعة): «.. ولا أعهدُ في القرون المتأخّرة مَن جاهد جهادَه وبذل في سبيل الحقائق الراهنة طارفَه وتِلادَه، ولم تَرَ عينُ الزمان في جميع الأمصار والأعصار مضاهياً له في تتبّعه وكثرة اطلاعه ودقّته وذكائه، وشدّة حفظه وضبطه».

* إلى ذلك فقد ذكره المحدّث الشيخ عبّاس القمّي في (الفوائد الرضويّة) بالكثير من محاسن الصفات علماً وتقوى، فقال: «..ومَن طالع كتابَه (عبقات الأنوار) يَعلَم أنّه لم يُصنَّف على هذا المنوال في الكلام - لا سيّما في مبحث الإمامة - من صدر الإسلام حتّى الآن».

وكان مؤلّف العبقات من المُحقّقين الذين أثروا المكتبة الإسلاميّة بالعشرات من الرسائل والتصانيف في ميدان الكلام والفقه والتحقيق وعلم الرجال.

أمّا أهمّ تصانيفه - عدا (العبقات) - فهي:

- (استقصاء الإفحام واستيفاء الانتقام في ردّ منتهى الكلام).

- (إسفار الأنوار عن حقائق أفضل الأسفار) شرح فيه وقائع سفره إلى بيت الله الحرام وزيارة الأئمّة الطاهرين عليهم السلام، والظاهر أنّه هو نفسه كتاب (الرحلة المكّيّة والسوانح السفريّة) الذي ذكره كحّالة.

- (الشريعة الغرّاء) فقه كامل.

- (شرح على شرائع المحقّق الحلّي). وغيرها.

تُوفّي رحمه الله في الهند بـ لَكْهُو (مدينة لكناو الهنديّة) في الثامن عشر من صفر سنة ١٣٠٦ هجريّة، ودُفن في بلده.

حكاية (العبقات)

المعروف أن هذا الكتاب طُبِع طبعاتٍ عديدة، كان منها هذه الطبعة التي عَرَضنا هويّتها في مستهلّ هذه المقالة، وقد جرى بسطها ضمن عشر مجلّدات، وطبعة أخرى بعنوان: (نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار) في عشرين مجلّداً.

ونشير إلى أنّ «مجمع البحوث الإسلاميّة» التابع للحضرة الرضويّة المقدّسة قام بتحقيق هذا الكتاب تحقيقاً مفصّلاً، فصدر منه الجزء الأوّل حول حديث المنزلة، ليتمّ هذا الحديث الشريف بعد ذلك في ثلاث مجلّدات تنتهي بتفصيلٍ علميٍّ لرواة الحديث وأسانيده وطرقه، لم يُسبق مِن قبل على هذا النحو، تصدّرته مقدّمة تحقيقيّة مهمّة استغرقت ١٢٣ صفحة تناولت دراسةً تاريخيّة عقائديّة لحديث المنزلة الشريف.

وأخيراً إذا كان لنا أن ننهي إلى القارئ خلاصة هذا الكتاب وغايته فسيكون علينا أن نقيمه منزلة رفيعة في باب التحقيق العلميّ للمدرسة الإماميّة، فهو فضلاً عن البعد العقائدي لمباحثه، وخاصة في ما يتّصل بعقيدة الإمامة والولاية، هو من التصانيف الآخذة بقواعد البحث العلميّ بمبادئه القديمة والحديثة على السواء.

لقد سعى المؤلّف بالدليلين العقليّ والنقليّ لتوكيد صحّة أحاديث الشيعة في إثبات الإمامة الإلهيّة لأمير المؤمنين وأبنائه الأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين

عقيلة بني هاشم

قبسٌ من سيرة الصدّيقة الصغرى عليها السلام

الشيخ فرج آل عمران القطيفي*

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «**كُلُّ بَنِي أُمٍّ يَنْتَمونَ إِلى عُصْبَتِهِمْ، إِلّا وُلْدَ فاطِمَةَ، فَإِنِّي أَنا أَبوهُم وَعُصْبَتُهُمْ**».

وعنه صلّى الله عليه وآله: «**إِنَّ اللهَ، عزَّ وجلَّ، جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ في صُلْبِهِ، وَإِنَّ اللهَ تَعالى جَعَلَ ذُرِّيّتي في صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ**».

فهذا الشرف الحاصل للسيّدة زينب عليها السلام شرفٌ لا مزيدَ عليه، وكفاها فخراً أنّها فرعٌ من شجرة أهل بيت النبوّة الذين مدحَهم الله تعالى في كتابه العزيز. فإذا ضممنا إلى ذلك أنّ أباها عليّ المرتضى، وأمّها فاطمة الزهراء، وجدّتها خديجة الكبرى، وأخويها سيّدا شباب أهل الجنّة صلوات الله عليهم أجمعين، فماذا يكون هذا الشرف، وإلى أين ينتهي شأوه ويبلغ مداه؟

وإذا ضممنا إلى ذلك أيضاً علمها وكمالها ومعرفتها بالله تعالى، كان شرفها شرفاً خاصّاً بها وبأمثالها من أهل بيتها.

جاء في بعض الأخبار أنّ الحسين عليه السلام، كان إذا زارته السيّدة زينب عليها السلام يقوم إجلالاً لها، وكان يُجلسها في مكانه.

وقال العلّامة السيّد جعفر بحر العلوم في كتابه (تحفة العالم): «..ويكفي في جلالة قدرها ونبالة شأنها ما ورد في بعض الأخبار من أنّها دخلت على الحسين عليه السلام، وكان يقرأ القرآن، (فأمسك صلوات الله عليه عن القراءة) وقام إجلالاً لها».

كما أنّها كانت أمينة أبيها على الهدايا الإلهيّة. ففي حديث مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، الذي نقله المجلسيّ في (تاسع البحار): «نادى الحسن عليه السلام أخته زينب: **هَلُمّي بِحَنوطِ جَدّي رَسولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ**، فَبادَرَتْ زَيْنَبُ مُسْرِعَةً حَتّى أَتَتْ بِهِ...».

النيابة الخاصّة عن سيّد الشهداء عليه السلام

وأمّا علمها عليها السلام، فهو البحر الذي لا ينفد؛ فإنّها سلام الله عليها، هي المتربّاة في مدينة العلم النبوي، المُعتكفة بعده ببابها العلويّ، المتغذّاة بلبانه من أمّها الصدّيقة الطاهرة سلام الله عليها، وقد طوَت عمراً من الدهر مع الإمامَين السبطَين يزقّانها العلم زقّاً.

وقد نصّ لها بهذه الكلمة ابن أخيها عليّ بن الحسين عليهما السلام: «**يا عَمَّةُ، أَنْتِ، بِحَمْدِ اللهِ، عالِمَةٌ غَيْرُ مُعلَّمَةٍ، وَفَهِمَةٌ غَيْرُ مُفَهَّمَةٍ**»، يريد عليه السلام، أنّ مادّة علمها من سنخ ما مُنح به رجالاتُ بيتها الرفيع؛ أُفيض عليها إلهاماً لا بتخرّجٍ على أستاذ أو أخْذٍ عن مشيخة، وإن كان الحصول على تلك القوّة الربّانيّة بسبب تهذيبات جدّها وأبيها وأُمّها وأخويها، أو لمحض انتمائها عليها السلام إليهم، واتّحادها معهم في الطينة القدسيّة، فأُزيحت عنها بذلك الموانع المادّيّة وبقي مقتضى اللّطف الفيّاض وحده، فأُفيض عليها بأجمعه، إلّا ما اختصّ به أئمّة الدين عليهم السلام، من العلم المخصوص بمقامهم الأسمى.

ويظهر من الفاضل الدربنديّ في (أسرار الشهادة) ومن غيره، أنّها عليها السلام، كانت تعلم علم المنايا والبلايا، كجملة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام منهم ميثم التمّار، ورُشيد الهجريّ، وغيرهما، بل جزم في (أسراره) أنّها، صلوات الله عليها، أفضل

* هذا النصّ مختصر عن مقال للشيخ القطيفيّ ورد في كتاب (وفيات الأئمّة عليهم السّلام)

من مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وغيرهما من فضليات النساء، وذكر قدّس سرّه عند كلام السجّاد عليه السلام لها: «**يا عَمَّةُ، أَنْتِ، بِحَمْدِ اللهِ عالِمَةٌ غَيْرُ مُعلَّمَةٍ، وَفَهِمَةٌ غَيْرُ مُفَهَّمَةٍ**»، أنّ هذا الكلام حجّة على أنّ زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام، كانت محدّثة أي ملهَمة، وأنّ علمها كان من العلوم اللدنّية والآثار الباطنية.

وعن جماعة كبيرة من المُحدّثين، أنّ زينب الكبرى كانت تروي عن أُمّها وأبيها وأخويها، وعن أمّ سَلَمَة وأمّ هانئ وغيرهما من النّساء، وممّن روى عنها ابن عبّاس، وعليّ بن الحسين عليهما السلام، وعبد الله بن جعفر، وفاطمة الصغرى بنت الحسين عليه السلام ، وغيرهم.

وفي (مقاتل الطالبيّين) لأبي الفرج الأصفهانيّ: «زينب العقيلة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمّها فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، والعقيلة هي التي روى ابن عبّاس عنها كلام فاطمة عليها السلام في فدك، فقال: حدّثتني عقيلتنا زينب بنت عليٍّ عليه السلام».

وقال العلّامة القزوينيّ في كتابه (رياض الأحزان وحدائق الأشجان): «يستفاد من آثار أهل البيت... أنّها عليها السلام من كمال معرفتها، ووفور علمها، وحسن أعراقها، وطيب أخلاقها، كانت تشبه أُمّها سيّدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها في جميع ذلك... وأباها عليه السلام في قوّة القلب في الشدّة والثبات عند النائبات، والصبر على الملمّات. والشجاعةُ الموروثة من صفاتها، والمهابةُ المأثورة من سماتها».

وعن الشيخ الصدوق: «كانت زينب عليها السلام لها نيابة خاصّة عن الحسين عليه السلام، وكان الناس يرجعون إليها في الحلال والحرام حتّى برئ زين العابدين عليه السلام من مرضه».

علمُ السيدة زينب عليها السلام بمنزلة علم المعصومين عليهم السلام، إلا ما اختُصّوا به بمقتضى كونهم خلفاء الله تعالى في الأرض

لا تَنسيني في نافلة اللّيل..

وأمّا عبادتها عليها السلام، فهي تالية أمّها الزهراء عليها السلام، وكانت تقضي عامّة لياليها بالتهجّد وتلاوة القرآن، ففي (مثير الأحزان) للعلّامة الشيخ شريف الجواهري قدّس سرّه: «قالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: وأمّا عمّتي زينب، فإنّها لم تزل قائمةً في تلك الليلة - أي العاشرة من المحرّم - في محرابها، تستغيث إلى ربّها، فما هدأت لنا عينٌ ولا سكنت لنا رنّة».

وعن الفاضل النائيني البروجردي: «أنّ الحسين عليه السلام، لمّا ودّع أخته زينب عليها السلام، وداعه الأخير قال لها: **يا أُخْتاهُ لا تَنْسيني في نافِلَةِ اللَّيْلِ**»، وهذا الخبر رواه هذا الفاضل عن بعض المقاتل المعتبرة.

وقال بعض ذوي الفضل: أنّها صلوات الله عليها ما تركت تهجّدها لله تعالى طول دهرها، حتّى ليلة الحادي عشر من المحرم. ورُوي عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال: «**رَأَيْتُها تِلْكَ اللَّيْلَةَ تُصَلّي مِنْ جُلوسٍ**».

وفي بعض المقاتل المعتبرة عن مولانا السجّاد عليه السلام، أنّه قال: «**إِنَّ عَمَّتي زَيْنَبَ مَعَ تِلْكَ المَصائِبِ وَالمِحَنِ النّازِلَةِ بِها في طَريقِنا إِلى الشّامِ، ما تَرَكَتْ تَهَجُّدَها لِلَيْلَةٍ**».

الطّهارة

نقاءُ التّكوين والاعتقادات والصّفات

المحقّق الشيخ حسن المصطفوي*

* **طَهَرَ** الشَّيْءُ، على وزن **فَعَلَ**، **وطَهُر** على وزن **فَعُلَ**، طهارةً، **والاسم الطُّهْرُ**، وهو النّقاء من الدَّنَس والنَّجس. وهو طاهرُ العرض، أي بريءٌ من العيب.

* **وماءٌ طاهر**: خلاف نجس، **وطاهر**: صالح للتطهّر به، **والطَّهور**: هو الطاهر في نفسه المُطهِّر لغيره. ويقال: وما لم يكن مطهّراً فليس بطَهور.

* وقال ابن فارس في (المقاييس): «**طهر**: أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلّ على نقاءٍ وزوال دَنَس. ومن ذلك **الطُّهر**: خلاف الدّنَس. **والتّطهُّر**: التنزّه عن الذمّ وكلّ قبيح. وفلانٌ طاهرُ النيّات: إذا لم يدنّس. **والطَّهور**: الماء»..

* وفي (لسان العرب) لابن منظور: «**الطُّهْر** نقيضُ النجاسة والجمع أَطْهار... **وماءٌ طَهُور**: أَي يُتَطَهَّرُ به، وكلُّ طَهورٍ طاهرٌ وليس كلُّ طاهرٍ طَهوراً... **والطُّهور بالضمّ**: التطهُّرُ، وبالفتح الماءُ الذي يُتَطَهَّرُ به... **والتَّطَهُّرُ**: التنزُّه والكَفُّ عن الإثم وما لا يَجْمُل... ومنه قول الله، عزّ وجلّ، في قوم لوط وقَوْلِهم في مُؤمِني قومِه: ﴿..إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾؛ أَي يتنزَّهُون عن إِتْيان الفاحشة..».

الطهارة الماديّة والمعنويّة

والتحقيق، بحسب ما ورد في المصادر: أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما يقابل النّجس والقذِر، أعمّ من أن يكون في مادّيّ أو معنويّ.

فالطهارة الماديّة يُراد بها التنزّه من النّجس والدَّنَس الظاهريّ المادّيّ، كما في قوله تعالى:

- ﴿..وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ..﴾.
- ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾.

والطهارة المعنويّة يُراد بها تنزيه العباد عن الأدناس والأرجاس الروحانيّة؛ كما في قوله تعالى:

- ﴿..إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ..﴾.
- ﴿..إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.
- ﴿..أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ..﴾.

وأما الطهارة المطلقة، فيُراد بها مطلق حصول الطهارة؛ سواء كانت في جهة مادّيّة أو معنويّة باطنيّة؛ كما في قوله تعالى:

- ﴿..فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾.
- ﴿..إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾.
- ﴿..أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ..﴾.

فظهر أنّ التدنّس من جهة نجاسة، أو قذارة، أو نيّة فاسدة، أو صفة ذميمة، أو عقيدة منحرفة: ممّا يقابل الطهارة، والتنزّه عن كلٍّ منها مصداقٌ من مصاديقها، فهذا التنزّه والنقاء أعمّ من أن يكون في جهة مادّيّة أو معنويّة.

ثمّ إنّ الطّهارة والطُّهر: يلاحظ فيهما نفس النقاء والتنزّه. والتطهّر والاطّهار: يلاحظ فيهما اختيار الطهارة. والتطهير يلاحظ فيه جعل الشيء طاهراً.

وجوه الطهارة الخمسة

والطهارة بوجه آخر: إمّا في التكوين، أو في الأفكار والاعتقاد، أو في الصفات والأخلاق، أو في الأعمال والأفعال الاختياريّ، أو في الجريان الطبيعيّ.

١) في التكوين وذات الشيء؛ كما في قوله تعالى:

- ﴿..وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾.
- ﴿..وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾.

فالماء الطَّهور: هو المتّصف ذاتًا بهذه الصفة وهو طاهرٌ في نفسه، وأمّا كونه مطهّرًا لغيره: فليس من حقيقة مدلوله، بل من لوازمه عرفاً أو شرعاً مع شرائط مخصوصة.

٢) في الأفكار والاعتقادات:

﴿..وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ

* من كتابه (التحقيق في كلمات القرآن الكريم)

لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ..﴾، أي في الأفكار والأحكام والاعتقادات الثابتة في اليهود والتوراة، وتطهير قلوبهم بالتوجّه إلى الله عزّ وجلّ والتمسّك بالعقائد الحقّة والتقيّد بأحكامه سبحانه.

٣) في الصفات والأخلاق الباطنيّة:

﴿.. فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّ..﴾؛ أي يوجب تنزّههم عن أيّ دنَسٍ في القلب، وعن أيّ كدَرٍ ومرضٍ باطنيّ.

٤) في الأعمال والأفعال:

- ﴿..إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾.
- ﴿..فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ﴾،

أي يختارون الطهارة والصلاح في أعمالهم.

وفي مطلق الطهارة في أيّ مرتبة؛ كما في قوله تعالى:

﴿.. إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾.

﴿..إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

﴿.. وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ..﴾؛ فيُراد بها مطلق الطهارة في أيّ مرتبة.

٥) في الطبيعة وجريانها؛ كما في قوله تعالى:

﴿..وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ..﴾؛ أي حتّى تحصل لهنّ الطهارة عن الجريان العاديّ من أيّامهنّ.

التَّطَهُّر من لوازم السلوك.. وصولاً إلى «التّطهير»

يظهر ممّا تقدّم أنّ التطهير في أيّ شأنٍ من الشؤون، وفي أيّ حالة من الحالات، وفي أيّ مرتبة ومقام محبوبٌ ومطلوب، وهو أوّل شرطٍ في تحقّق الصفاء والخلوص والنورانيّة، كما أنّ الكدورة والقذارة من أهمّ الموانع في مقام طلب الروحانيّة وإدراك الفيوضات والرحمة الإلهيّة.

فالتطهير معنى عامّ ومفهوم جامع: يجري في جميع منازل السلوك، ويحتوي قاطبة وظائف السّير في المراتب، في كلّ مرتبة بما تقتضيه وتناسبه.

فالتطهير المطلق هو التنزّه عن كلّ عَيبٍ ورجسٍ مادّيّ أو معنويّ، وفي أيّ مرتبة من مراتب الأفكار والصفات والأعمال وفي التكوين، وهذا هو الكمال الأتمّ والبلوغ إلى منتهى حدّ النورانيّة:

- ﴿.. إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾.
- ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ..﴾؛ أي مطهّرك من الاختلاط بهم وكدورة معاشرتهم والابتلاء بمصاحبتهم ومقابلتهم في الحياة الدنيا، ومن رِجسهم. وهذا المعنى لا فرق فيه بين أن يكون المراد موتاً أو انتقالاً إلى البرزخ... ولا يخفى أنّ السالك إنّما يتمكّن من تهيئة مقدّمات الطهارة والعمل بما يوجب البُعد عن الأرجاس. وأمّا التطهير وجعل النفس طاهرة بقدرته وقوّته فغيرُ ميسورٍ له. وعلى هذا يُنسب التطهير في كلام الله تعالى إلى الله عزّ وجلّ، ويُنسب التطهّر إلى العبد.

فتطهيرُ الله كما في قوله تعالى:

- ﴿..إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ..﴾.
- ﴿..أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡ..﴾.
- ﴿..وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ..﴾.
- ﴿..وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾.
- ﴿..وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ..﴾.

والتطهّر للإنسان كما في قوله تعالى:

- ﴿..رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ﴾.
- ﴿..إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ﴾.
- ﴿..وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾.

فإنّ التطهير مرتبة عالية فوق الهداية، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ..﴾.

وإنّما يُتصوّر التطهير بعد تحقّق الهداية، وكلّ منهما إنّما يتحقّق بمعناه الحقيقيّ بالتأثير والتغيير في النفس، وهو لا يحصل إلّا بالإشهاد وإراءة الحقائق وجعل النفس نورانيّة وروحانيّة بحصول الشهود.

نعم إنّ مجاهدة الإنسان وأعماله الصالحة في السلوك إلى الله هي الوسيلة إلى الهداية والتّطهير: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا..﴾.

حِكَم

اللّسانُ سَبُع..

من حِكم أمير المؤمنين عليه السلام:

العافيةُ عَشَرةُ أجزاء؛ تسعةٌ منها في الصّمت إلّا بذكر الله، وواحدةٌ في تَرْكِ مُجالسة السّفهاء.

اللّسانُ سَبُع، إنْ خُلِّيَ عنه عَقَر. (وفي رواية: عقرَ العافية)

ما أَقْبَحَ الخُشوعَ عند الحاجة، والجفاءَ عند الغِنى .

العفوُ عن المُقِرِّ، لا عن المُصِرِّ.

قطيعةُ الجاهلِ تَعْدِلُ صِلَةَ العاقل.

اتَّقوا مَن تُبْغِضُه قلوبُكم.

الغَمْرُ* مَن وَثِقَ بالعُمر.

* الغَمر: الجاهل الغرّ الذي لم يجرّب الأمور

المصادر: (نهج البلاغة/ شرح محمّد عبده)؛ (شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد)؛ (مستدرك نهج البلاغة/ المحمودي)

لغة

صفر

- **الصَّفَرُ**، بفتح الصّاد، هو الجوعُ، **ورَجُلٌ مَصْفُورٌ ومُصَفَّرٌ**: إذا كان جائِعاً.
- **الصِّفريتُ**: الفَقيرُ، وَالجَمْعُ الصَّفاريتُ. **أَصْفَرَ الرَّجُلُ** فهو مُصْفِرٌ، أَي افْتَقَرَ.
- **الصُّفْرُ**، بضمّ الصّاد، ضَرْبٌ مِنَ النُّحاسِ، وَ**الصَّفَّارُ** صانِعُ الصُّفْرِ.
- **الصَّفْراءُ**: الذَّهَبُ لِلَوْنها. وبَنُو **الأَصْفَرِ**: الرُّومُ، وقيلَ مُلوكُهم.
- **الصِّفْرُ**: الشَّيْءُ الخالي. وفي حِسابِ الهندِ هو الدّائرةُ في البَيْتِ يُفْنِي حِسابَه. والعربُ تقول: نعوذُ باللهِ من قَرَعِ الفِناءِ وصَفَرِ الإِناء؛ يَعْنُون به هَلاكَ المَواشي.
- **صَفَرٌ**: الشَّهْرُ الذي بَعْدَ المُحَرَّمِ، وقال بَعْضُهُم إِنّما سُمِّي صَفَراً لأَنّهم كانوا يَمْتارُون الطَّعامَ فيه من المَواضِعِ، وقالَ بَعضُهُم سُمِّيَ بِذَلِكَ لإِصْفارِ مَكَّةَ من أَهْلِها إِذا سافَروا. وقيلَ: سُمِّيَ الشَّهْرُ صَفَراً لأَنَّهم كانوا يَغْزونَ فيه القَبائِلَ، فيتركونَ مَنْ لَقُوا صِفْراً مِنَ المَتاعِ.
- **المَصْفُورةُ والمُصْفَرةُ مِنَ الأَضاحي**: المستأْصَلةُ الأُذُنِ أَو الَّتِي خَلَتْ مِنَ الشَّحْمِ واللَّحْمِ.
- **صَفَرَ الطّائِرُ** يَصْفِرُ صَفِيراً: أَي مَكَا، ومنه قولُهُمْ في المَثَلِ: أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ.
- **الصَّفَرِيَّةُ**: نَباتٌ يَكونُ في الخريف، و**الصَّفَرِيُّ**: المَطَرُ يَأْتي في ذَلك الوَقْتِ.

(مختصر عن لسان العرب)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ

وَمَن بقيَ لي في المدينة؟

قال عطيّة العوفيّ الذي رافق الصحابيّ جابر بن عبد الله الأنصاريّ عند زيارته الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين من شهادته صلوات الله عليه: «... فبينما نحن كذلك، وإذا بسَوادٍ قد طلع من ناحية الشام، فقلت: يا جابر! هذا سَوادٌ قد طلع من ناحية الشام. فقال جابر لعبده: انطلق إلى هذا السواد وأتنا بخبره، فإن كانوا من أصحاب عمر بن سعد فارجع إلينا لعلّنا نلجأُ إلى ملجأ، وإن كان زين العابدين فأنت حرٌّ لوجه الله تعالى.

فمضى العبد، فما كان بأسرع من أن رجع وهو يقول: يا جابر! قم واستقبل حُرَم رسول الله صلّى الله عليه وآله، هذا زين العابدين عليه السلام قد جاء بعمَّاتِه وأخواتِه.

فقام جابر يمشي، حافيَ الأقدام، مكشوفَ الرأس، إلى أن دنا من زين العابدين عليه السلام فقال الإمام: **أنتَ جابِر؟** فقال: نعم يا ابنَ رسول الله. فقال: **يا جابِرُ! هَهُنا، واللهِ، قُتِلَتْ رجالُنا، وذُبِحَتْ أطْفالُنا، وَسُبِيَتْ نِساؤنا، وَحُرِّقَتْ خِيامُنا...**

وأقاموا العزاء، واجتمع إليهم نِساء أهل السَّواد، فخرجت زينب عليها السلام في الجَمع... ونادتْ بصوتٍ حزينٍ يقرّح القلوب: **واحُسَيْناه، واحبيبَ رسولِ الله** ... ووقعتْ مغشيّاً عليها.... فأقاموا هناك ثلاثة أيّام، ملازمين لإقامة المآتم... ثمَّ بعد ذلك أمر عليّ بن الحسين عليه السلام بشدِّ الرحال؛ فشدُّوها، فصاحت سكينة بالنِّساء لتوديع قبر أبيها، فَدُرْنَ حول القبر، فحضنتْ سكينة قبر أبيها... وانكبَّت فاطمة ابنة الحسين عليه السلام على قبر أبيها، وبكتْ بكاءً شديداً حتّى غُشِيَ عليها...

وقال بعضهم لعليّ بن الحسين عليه السلام: دعِ النِّساء تتزوّد من أهلها. فقال عليه السلام: **يا قَوْمُ، إنَّكُمْ لا تَرَوْنَ ما أرى، إنّي أخْشى عَلى عَمَّتي زَيْنَبَ أنْ تَموتَ، إنَّها تَقومُ مِنْ قَبْرٍ إلى قَبْرٍ.**

ولمّا قيلَ لزينب عليها السلام: قومي! قالت: **إلى أيْنَ؟** قالوا: إلى المدينة. قالت: **وَمَنْ ذا بَقِيَ لي في المَدينَة؟!**».

(عدة مصادر)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

الحنّانة

الحنّانة: موضعٌ بين النجف والكوفة، أقربُ إلى النجف من ناحية الشمال، فيه المسجد المعروف باسمه، وهو من المساجد المُعظّمة، وقد يُقال (مسجد الثويّة)؛ وهي تلّة على مقربة منه.

وفي ذلك الموضع قائم (عمود)، كان بمنزلة العلَم والشاخص للمسافرين، فلمّا جاز الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام بسرير أمير المؤمنين عليه السلام لدفنه في الغَرِيّ انحنى القائم أسفاً على الأمير عليه السلام.

روى الشيخ الطوسّي في (الأمالي) عن ابن مُسكان، قال: «سألته – أي الإمام الصادق عليه السلام – عن القائم المائل في طريق الغَرِيّ؟ فقال عليه السلام: **نَعَمْ، إنَّهُمْ لَمّا جازُوا بسَريرِ أمير المُؤْمنينَ عَليٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ انْحَنى أسَفاً وَحُزْناً عَلَى أمير المُؤْمِنينَ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَكَذَلِكَ سَريرُ أبْرَهَةَ؛ لَمّا دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ المُطَّلِبِ انْحَنى وَمالَ**».

وفي (بحار الأنوار) أنّ (قائم الغَرِيّ) هو (مسجد الحنّانة)، وهو الموضع الذي وضعوا فيه رأس أبي عبد الله الحسين عليه السلام عند ذهابهم به إلى ابن زياد لعنه الله.

وفي (المزار) للشهيد الأوّل، قال: «.. فإذا بلغتَ العَلم وهي الحنّانة، فصلّ هناك ركعتين... (فقد) جاز الصادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغريّ، فصلّى ركعتين.

فقيل له: ما هذه الصلاة؟

فقال: **هذا مَوْضِعُ رَأْسِ جَدّي الحُسَينِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ، وَضَعُوهُ هاهُنا لَمّا تَوَجَّهُوا مِنْ كَرْبَلاءَ، ثُمَّ حَمَلوهُ إلى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِياد، فَقُلْ هُناكَ: اللَّهُمَّ إنّك تَرى مَكاني وَتَسْمَعُ كَلامي..**»، الدعاء.

وفي الحنّانة أيضاً مدافن عددٍ من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام، منهم التابعيّان كُميل بن زياد النّخعي، ورُشَيد الهَجَريّ.

ومن طريق الجمهور أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان يخرج إلى الحنّانة في العيد ويستخلف من يصلّي في المصر لضَعَفة الناس.

(عدة مصادر)

من القصيدة الهائية لشاعر أهل البيت محمّد كاظم الأزْري

لا تُجِلْ في صفاتِ أحمدَ فِكراً...

ما يلي أبيات مختارة، في معالي صفات النبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله، من القصيدة الهائية المشهورة للشاعر محمّد كاظم الأزري رحمه الله، المتوفّى سنة (١٢١١ هجريّة = ١٧٩٧م)، والمدفون في قبّة الشريف المرتضى في الكاظميّة.

تعدّ هذه القصيدة التي مطلعها: (لمَن الشّمسُ في قباب قباها) واحدةً من أروع القصائد المنظومة في رسول الله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام وقد طبقت شهرتها الآفاق، وحفظتها أهل المنابر والخطباء، وخلّدت شاعرها في الطبقة الأولى من شعراء اللغة العربية.

وهي على طولها (ألف بيت، لكن الموجود المتداول بين الناس بحدود ستماية بيت لا غير) ومع أنها على قافية واحدة، لكنك لا تجِد بين أبياتها ضعفاً أو هبوطاً عن مستواها العالي.

وقال بعض المحقّقين في قصيدة الأزري هذه، أنها ينبغي أن تعدّ كتاباً دينياً لا قصيدة، فإنها تمثّل رأي الإمامية في النبوّة والإمامة كاملاً، وفيها كثيرٌ من المباحث الكلامية.

إنَّ تِلْـكَ الْقُلُـوبَ أقْلَقَهـا الْوَجْدُ ... وَأدْمى تِلْـكَ الْعُيُـونَ بُكاهـا

كانَ أنْكَـى الْخُطُـوبِ لَـمْ يُبْكِ ... مِـنّي مُقْلَةً لكِنِ الْهَـوى أبْكاها

كُلَّ يَـوْمٍ لِلْحادِثـاتِ عَـواد لَيْسَ ... يَقْـوى رَضْـوى عَلى مُلْتَقاهـا

كَيْـفَ يُـرْجَى الْخَـلاصُ مِنْهُنّ ... إلاّ بِذِمامٍ مِنْ سَـيِّدِ الرُّسْـلِ (طه)

مَعْقِـلُ الْخائِفِـينَ مِـنْ كُلِّ خَوْفٍ ... أوْفَـرُ الْعُـرْبِ ذِمَّـةً أوْفاهـا

مَصْـدَرُ الْعِلْـمِ لَيْـسَ إلاّ لَدَيْهِ ... خَـبَرُ الْكائِنـاتِ مِـنْ مُبْتَداهـا

فـاضَ لِلْخَلْقِ مِنْـهُ عِلْـمٌ وَحِلْمٌ ... أخَـذَتْ مِنْهُمَـا الْعُقُـولُ نُهاها

نَوَّهَتْ بِاسْـمِهِ السَّـماواتُ وَالأرضُ ... كَمـا نَوَّهَـتْ بِصُبْـحٍ ذُكاهـا

وَغَـدَتْ تَنْـشُرُ الْفَضائِـلَ عَنْهُ ... كُلُّ قَـوْمٍ عَلَى اخْتِـلافِ لُغاهـا

طَرِبَتْ لاسْـمِهِ الثَّرى فَاسْـتَطالَتْ ... فَـوْقَ عُلْوِيَّـةِ السَّـما سُـفْلاها

جازَ مِـنْ جَوْهَـرِ التَّقَـدُّسِ ذاتاً ... تاهَـتِ الأنْبِيـاءُ في مَعْناهـا

لا تُجِـلْ في صِفـاتِ أحْمَـدَ فِكْراً ... فَـهِيَ الصُّـورَةُ الَّـتي لَـنْ تَراها

أيُّ خَلْـقٍ للهِ أعْظَـمُ مِنْـه ... وَهُـوَ الْغايَةُ الَّـتِي اسْـتَقْصاها

قَلَّـبَ الْخافِقَـيْنِ ظَهْـراً لِبَطْـنٍ ... فَـرَآى ذاتَ أحْمَـدٍ فَاجْتَباهـا

لَسْـتُ أنْـسى لَهُ مَنـازِلَ قُدْسٍ ... قَـدْ بَناهـا التُّـقى فَأعْـلا بِناها

وَرِجـالاً أعِـزَّةً في بُيُـوتٍ ... أذِنَ اللهُ أنْ يُعَـزَّ حِماهـا

سـادَةٌ لا تُريـدُ إلاّ رِضَى اللهِ ... كَمـا لا يُرِيـدُ إلاّ رِضاهـا

خَصَّهـا مِـنْ كَمـالِهِ بِالْمَعـاني ... وَبِـأعْلى أسْـمائِهِ سَـمّاها

لَـمْ يَكُونُـوا لِلْعَـرْشِ إلاّ كُنُوزاً ... خافِيـاتٍ سُـبْحانَ مَـنْ أبْداها

كَـمْ لَهُمْ أَلْسُـنٌ عَـنِ اللهِ تُنْبي ... هِيَ أقْـلامُ حِكْمَـةٍ قَـدْ بَراهـا

وَهُـمُ الأعْيُنُ الصَّحيحـاتُ تَهْدي ... كُلَّ عَـيْنٍ مَكْفُوفَـةٍ عَيْناهـا

عُلَمـاءُ أئِمَّـةٌ حُكَمـاءُ ... يَهْتَـدِي النَّجْـمُ بِاتِّبـاعِ هُداها

قـادَةٌ عِلْمُهُـم وَرَأيُ حِجاهُـم ... مَسْـمَعا كُلِّ حِكْمَـةٍ مَنْظَراها

ما أُبـالي ـ وَلَوْ أُهيلَـتْ عَلَى الأرْضِ ... السَّـماواتُ ـ بَعْـدَ نَيْـلِ وِلاها

إصدارات عربية

الكتاب: المختصر المفيد في تفسير القرآن المجيد

تأليف: الشيخ محمّد علي التسخيري؛ الشيخ محمّد سعيد النعماني

الناشر: «المجمع العالميّ لأهل البيت» و«دار المحجّة البيضاء»، بيروت ١٤٣٦ للهجرة

صدر عن «دار المحجّة البيضاء» في بيروت مجلّد (المختصر المفيد في تفسير القرآن المجيد)، وهو تفسير حديث للقرآن الكريم، عكف على تأليفه تلميذا الشهيد السعيد السيّد محمّد باقر الصدر، رضوان الله تعالى عليه؛ الشيخ محمّد علي التسخيري، والشيخ محمّد سعيد النعماني، بإشارةٍ من أستاذهما، وكانت تتولّى نشر صفحات منه (مجلّة التوحيد) في تسعينيّات القرن الميلادي الماضي.

جاء في مقدّمة المؤلّفَين: «جاءت فكرة هذا التفسير في ذهن أحد جهابذة العصر، الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر، حيث أمر اثنَيْن من تلامذته بالبدء بمشروع لكتابة تفسير للقرآن الكريم يحمل عناصر الإيجاز والعمق والوضوح، بالإضافة لبيان ما يمكن بيانه من الأبعاد الاجتماعيّة للمفاهيم القرآنيّة، وذلك بالاعتماد أوّلاً على الظهورات القرآنيّة، وثانياً على أحاديث الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام. وقد اطّلع الإمام الشهيد على بعض كراريسه وعبّر عن سروره بها.

ويمتاز هذا التفسير بما يلي:

١) الإيجاز إلى الحدّ المُمكن، ما يجعل كلّ صفحة من القرآن الكريم تقابلها صفحة من التفسير، تقريباً.

٢) طرح الأبعاد المختلفة للمدلول القرآنيّ، ومنها البُعد الاجتماعيّ الأصيل.

٣) طرح التفسير وفق مختلف الآراء مهما أمكن، مع التركيز على المرويّ عن أهل البيت عليهم السلام.

٤) اعتماد المنهج التقريبيّ وتجنّب الاستفزاز والتجريح».

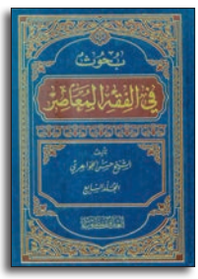

الكتاب: بحوث في الفقه المعاصر

المؤلّف: الشيخ حسن الجواهريّ

الناشر: «مجمع الذخائر الإسلاميّة»، قمّ المُقدّسة ٢٠١٢م

صدرت موسوعة (بحوث في الفقه المعاصر) في سبعة مجلّدات لمؤلّفها الشيخ حسن الجواهريّ، وهي أبحاث طُرح أكثرُها في مؤتمرات علميّة فقهيّة وفكريّة، بمشاركة إسلاميّة واسعة على مدى سنوات؛ ما بين (١٤١٢ و١٤٣٠ هجريّة).

من عناوين هذه الأبحاث: نظرية الذمّة في الفقه الإسلاميّ –السَّلَم [بيعُ السِّلعة الآجلة بثمن عاجل] وتطبيقاته المعاصرة – بطاقات الائتمان – تغيير قيمة العملة – التذكية الشرعيّة وطرقها الحديثة – أخلاقيّات الطبيب –المواكبة الشرعيّة لمعطيات الهندسة الوراثيّة – الإنجاب المدعوم طبّياً – طُرق ثبوت الهلال.

الكتاب: رسالة في أحكام الأموات

إعداد: السيد باقر القزويني

الناشر: «الخزائن لإحياء التراث»، بيروت ١٤٣٧ للهجرة

عن دار «الخزائن لإحياء التراث» في بيروت صدرت الطبعة الأولى من كتاب (رسالة في أحكام الأموات) لمؤلّفه الفقيه السيد باقر القزويني المتوفّى سنة (١٢٤٦ هجرية).

يقول محقّق الكتاب الدكتور صالح جودت القزويني في مقدّمته: «هذا المؤلَّف الفقهي الوارد في أحكام الأموات ابتدأ مؤلِّفه فيه بأوّل مراحل الموت وهي الاحتضار، ثم جاء الحديث عن الغَسل، فالتكفين، فصلاة الميّت، ثمّ تكلّم عن الدفن، فالتعزية .. بعد ذلك اختتم البحث حول صلاة الميّت. تكمن ميزة الرسالة في سلاسة التعبير الرقيق مع بقاء الطابع العلمي الدقيق مهيمناً عليها. والمصنّف اعتنى بمراعاة أحكام الاحتياط إذ هي سبيل النجاة، ولهذا تعدّ الرسالة (رسالة احتياط)، كما كان منه قدّس سرّه أن قسّم الأحكام بين الفرائض والسنن فأخّر الأخير وقدّم الواجب على المحرّم، والمستحبّ على المكروه..».

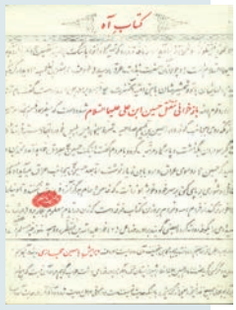

الكتاب: بازخواني مقتل حسين ابن على عليهما السلام
(كتاب اللوعة – قراءة جديدة لمقتل الحسين بن عليّ عليهما السلام)
إعداد: ياسين حجازي
الناشر: «نشر جام ظهور»، الطبعة التاسعة، طهران ٢٠١٦م

يُعدّ كتاب (نفَس المهموم في مصيبة سيّدنا الحسين المظلوم) لخاتم المحدّثين الشيخ عبّاس القمّي (ت: ١٩٣٩م) من أهمّ المصنّفات التي دُوّنت في مقتل الإمام الحسين عليه السلام، ما حدا بالعالم الجليل والفقيه الشيخ أبي الحسن الشعراني (ت: ١٩٧٣م) إلى ترجمته للفارسية تحت عنوان (دمع السّجوم).

هذا الكتاب موضوع التعريف – (كتاب اللّوعة) أو (كتابِ آه) حسب العنوان الفارسي – عبارة عن إعادة تدوين لكتاب (دمع السّجوم)، أعدّها السيد ياسين حجازي، وعمدَ أوّلاً – كما جاء في مقدّمة الكتاب – إلى رسم خطّ زمني لأحداث النهضة الحسينية؛ بدءاً من هلاك معاوية في شهر رجب من سنة ٦٠ للهجرة، انتهاءً بوصول موكب السبايا إلى المدينة المنوّرة (ربيع الأوّل ٦١ للهجرة)، ومروراً بجميع محطّات النهضة المباركة في مكّة وكربلاء والكوفة والشام.

ولمّا كان (نفَس المهموم) – ومثله (دمع السّجوم) – مصنّفاً روائيّاً، فقد عمل السيد حجازي في (مقتله) على حذف الأسانيد وأسماء رجال الحديث، ودمَجَ الروايات المتعدّدة للخبر الواحد، جامعاً بذلك ما انفردت به كلٌّ منها في نصٍّ متكامل يقدّم صورة وافية عن حادثةٍ بعينها.

وكانت حصيلة هذا الجُهد «المُضني» رواية «واقعة الطفّ» وما سبقها ولحقها من أحداث على هيئة مشاهد بيّنة جليّة المعالم والشخصيات، تنتظم في سلكٍ زمنيّ واضح، وتُمكّن قارئ السيرة الحسينية من الوقوف على حقيقة «ما جرى»، في سردٍ روائيّ سلس، خلوٍ من الهوامش والتعليقات والمكرّرات.

تطالعك الصفحة الأولى من هذا المقتل – وتقتصر – على الخبر الذي ذكره الشيخ الطوسي في (اختيار معرفة الرجال) عند ترجمته للتابعي الجليل ميثم التمّار رضوان الله عليه:

«قال أبو خالد التمّار: كنتُ مع ميثم بالفرات يوم الجمعة، فهبّت ريحٌ وهو في سفينة من سُفن الرمّان.

فخرج فنظر إلى الريح، فقال: شدّوا برأس سفينتكم؛ إنّ هذه ريحٌ عاصف. مات معاويةُ الساعةَ!

فلمّا كانت الجمعة المقبلة قدِم بريدٌ من الشام فلقيتُه فاستخبرتُه، فقلت له: يا عبد الله، ما الخبر؟

قال: الناسُ على أحسن حال. توفّي معاوية وبايع الناس يزيد.

قلت: أيّ يومٍ توفّي؟

قال: يوم الجمعة».

ونقرأ في موضعٍ آخر عن التابعيّ الربيع بن خيثم، وكان من كبّار العُبّاد، وهو خالُ «هَمّام» المقرون ذكره مع «خطبة المتّقين» لأمير المؤمنين عليه السلام:

«مكث الربيعُ بن خيثم عشرين سنةً لا يتكلّم، فلمّا بلغه الخبر بأنّ أهل الكوفة قتلوا حسيناً، قال: (أَوَ قد فعلوها؟!).

ثم قال لبعض مَن كان في عسكر ابن سعد: (جئتم بها معلّقيها)! يريد الرؤوس. ثمّ سكت فلم يتكلّم حتّى مات».

وعلى هذا النسق تُستكمل رواية المقتل، لتنتهي في الصفحة الأخيرة بإيجاز الآراء حول مكان دفن الرأس الشريف.

«ميراث شهاب»

(٧٩ – ٨٠)

عن «مكتبة آية الله السيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ» في مدينة قمّ المقدّسة صدر العدد المزدوج (٧٩- ٨٠) من المجلّة المُتخصّصة (ميراث شهاب) التي تصدر باللّغتيْن العربيّة والفارسيّة وتُعنى بالبحوث والدراسات ذات الصلة بعالم الكتب والمخطوطات.

من أبرز محتويات الإصدار الجديد:

– تحقيق للباحث علي صدرايي خويي حول الرسائل والمتون النثريّة في مخطوطة (سفينة عليّ بن الحسين) المعروف بـ«روغاي»، وهو من أعلام القرن الثامن الهجريّ. وهذه «السفينة» عبارة عن مجموعة شبه الكشكول تتضمّن معلومات جديدة في مواضيع متنوّعة.

– مستدرك للشيخ حسين الواثقي، باللّغة العربيّة، على موسوعة (الذريعة) للشيخ الطهرانيّ، أورد فيه أكثر من مائة عنوان على نسق (مستدرك) المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ رحمه الله.

– فهرس قيّم بالنسخ الخطيّة في مدينة أصفهان، المقتناة من قبل أفراد متفرّقين، ممّا عاينه بنفسه مُعدّ الفهرس، الباحث رحيم قاسمي، وقام بتصويره، وهي ٢٥٢ مخطوطة حتى تاريخ صدور العدد الأخير من المجلّة، وألحق بها إجازات الحديث والاجتهاد الصادرة لطائفة من علماء أصفهان.

– تحقيق حول رسالة (إثبات حديث غدير خمّ من كُتب العامّة المعتبرة) للمولى علي واعظ خيابانى (ت: ١٩٤٦م)، وتحقيق آخر حول رسالة (تاريخ المعصومين عليهم السلام) للشيخ علي أكبر بن غلام علي المعروف بـ«مروّج الإسلام الخراساني» والمتوفّى سنة ١٤٠٠ هجريّة.

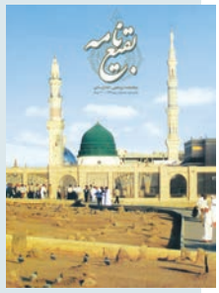

«بقيع نامه»

(العدد الأوّل)

صدر العدد الأوّل من مجلة «بقيع نامه» – أي رسالة البقيع – وهي دوريّة نصف سنويّة تصدر في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، باللّغة الفارسيّة، وتُعنى «بالترويج للأبحاث والكتابات المتربطة ببقيع الغرقد في المدينة المنوّرة، باعتبارها ضرورة مُلحّة على مستوى الثقافة الإسلاميّة».

تندرج مواضيع المجلّة – فضلاً عن الافتتاحيّة – تحت تسعة أبواب أساسيّة: المقالات/ الأعلام/ الأدب والفنون/ الرحلات/ المؤتمرات/ الأخبار العامّة/ الوثائق/ تقارير الكتب/ تقرير مصوّر.

من أبرز عناوين العدد الأوّل من دوريّة «بقيع نامه»:

– تاريخ مقبرة بقيع الغرقد قبل البعثة النبويّة الشريفة.

– السيّد هبة الدين الشهرستاني: عالمٌ نشط في مجال إعادة بناء أضرحة الأئمّة عليهم السلام في البقيع.

– قصيدة للمرجع الدينيّ الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني دام ظلّه حملت عنوان: «نسيم البقيع».

– وقائع رحلتين إلى المدينة المنوّرة والبقيع؛ الأولى للسيّد أحمد هدايتي دوّنها سنة ١٩٢٠م، أي قبل جريمة الوهّابيّين بهدم قباب الأئمّة عليهم السلام، والرحلة الثانية لولده سنة ١٩٦٤م، بعد جريمة الهدم.

– تقرير عن وقائع المؤتمر العلميّ السنوي الدوليّ الخامس الذي نظّمته «الأمانة العامّة للعتبة الكاظميّة المُقدّسة» تحت عنوان: «من فكر أئمّة البقيع عليهم السلام نَنهل، وبنهجهم نعمل».